**جامعة 20 أوت 1955- سكيكدة**

**كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير**

**تنظم الملتقى الوطني حول**

**"ضمان جودة التعليم العالي في ظل التوجهات الجديدة لقطاع التعليم العالي في الجزائر"**

**بالتعاون مع مخبر اقتصاد، مالية وإدارة الأعمال ECOFIMA**

**ومخبر تمويل المؤسسات الناشئة في ظل اقتصاد المعرفة SFKE**

**عنوان المداخلة: التعليم الالكتروني كمدخل لضمان جودة التعليم العالي.**

**المحور الرابع.**

**"التعليم الالكتروني كمدخل لضمان جودة التعليم العالي"**

**د/ قنطاس عبلة1 د/ قرفي أسماء2**

1جامعة 20 أوت سكيكدة، الجزائر: [a.kantas@univ-skikda.dz](mailto:a.kantas@univ-skikda.dz)

2جامعة 20 أوت سكيكدة، الجزائر: [a.guerfi@univ-skikda.dz](mailto:a.guerfi@univ-skikda.dz)

**الملخص:**

أصبح التعليم الالكتروني وتقنياته المتعددة ضرورة ملحة من ضرورات التعليم الجامعي في الوقت الحاضر، حيث أعتبر الاهتمام به والاستفادة من إمكانياته الكبيرة مظهرا أساسيا وفاعلا من مظاهر الاهتمام والعناية بتعزيز جودة العملية التعليمية في المؤسسات الجامعية، لذلك بادرت عدد من الدول إلى إدخال تجربة هذا النوع من التعليم في جامعاتها.

وقد حاولنا من خلال هذه الورقة البحثية تقديم مفاهيم حول التعليم الالكتروني وضمان جودة التعليم العالي بالإضافة إلى التطرق لفوائد التعليم الالكتروني وكذا متطلبات تطبيقه لضمان جودة التعليم العالي وفي الأخير قدمنا التحديات التي تواجه تطبيقه.

**الكلمات المفتاحية: التعليم الالكتروني، الجودة، جودة التعليم العالي، ضمان جودة التعليم العالي.**

**تصنيف** **Jel:** O33, I25, I23

**Abstract :**

E-learning and its related technologies have become indispensable in modern higher education. Paying attention to this mode of education is a key factor in enhancing the quality of the educational process within universities, prompting many countries to adopt e-learning within their higher education systems.

This paper outlines key concepts of e-learning and quality assurance in higher education. It discusses the benefits and requirements of e-learning for ensuring quality, and examines the challenges that may arise in its implementation.

**Keywords: E-learning, Quality, Higher Education Quality, Quality Assurance in Higher Education**

**JEL Classification:** O33, I25, I23

**مقدمة**

يتميز هذا العصر بالتغيرات السريعة الناجمة عن التقدم العلمي والتكنولوجي وتقنية المعلومات، لذا أصبح من الضروري على النظام التعليمي مواكبة هذه التغيرات لمواجهة المشكلات التي قد تنجم عنها مثل كثرة المعلومات وزيادة عدد المتعلمين ونقص المعلمين وبعد المسافات، وقد أدت هذه التغيرات إلى ظهور أنماط وطرائق عديدة للتعليم والتعلم خاصة مع ظهور الثورة التكنولوجية في تقنية المعلومات، والتي جعلت من العالم قرية صغيرة مما أدى إلى زيادة الحاجة إلى تبادل الخبرات مع الآخرين، وحاجة المتعلم لبيئات غنية متعددة المصادر للبحث والتطوير الذاتي، فظهر الكثير من الأساليب والطرائق والوسائل الجديدة في التعليم والتعلم، ومن ذلك ظهور التعلم الإلكتروني E-Learning والذي يعتمد على توظيف الحاسوب والانترنت والوسائل التفاعلية المتعددة بمختلف أنواعها في عملية التدريس.

إن التعليم الالكتروني بما يوفره من أدوات رقمية ومنصات تفاعلية، يتيح إمكانات واسعة في تحسين الممارسات البيداغوجية، وتطوير أساليب التقييم والمتابعة، فضلا عن تعزيز الشفافية والاعتماد الأكاديمي، كما يسهم في تحقيق مبدأ تكافئ الفرص بين الطلبة، ويدعم انفتاح مؤسسات التعليم العالي على التجارب الدولية الرائدة مما يعزز مكانتها في التصنيفات العالمية.

من هذا المنطلق، تسعى هذه المداخلة إلى إبراز دور التعليم الالكتروني كأداة لضمان جودة التعليم العالي، من خلال التطرق إلى مفاهيم حول التعليم الالكتروني وضمان جودة التعليم العالي وكذا كيف يساهم التعليم الالكتروني في ضمان جودة التعليم العالي بذكر فوائده ثم متطلباته وأخيرا التحديات التي تواجهه.

**أولا: التعليم الالكتروني**

1. **مفهوم التعليم الالكتروني**

إن التطور والتقدم الحادث في مجال تكنولوجيا التعليم أدى إلى ظهور كثير من المستحدثات التكنولوجية أصبح توظيفها في العملية التعليمية ضرورة ملحة، للاستفادة منها في رفع كفاءة العملية التعليمية، ومن بين تلك المستحدثات التعليم الإلكتروني (Electronic Learning) وقد ظهر في منتصف التسعينيات، وأصبح يختصر مصطلحه إلى (E–Learning). ويقصد بالتعليم الإلكتروني أنه" طريقة للتعليم باستخدام آليات الاتصال الحديثة من حاسب وشبكاته ووسائطه المتعددة من صورة، ورسومات، وآليات بحث ومكتبات الكترونية، وكذلك بوابات الإنترنيت سواء كان عن بعد أوفي الفصل الدراسي المهم المقصود هو استخدام التقنية بجميع أنواعها في إيصال المعلومة للمتعلم بأقصر وقت وأقل جهد وأكبر فائدة"[[1]](#endnote-1).

ويعرف أيضا بأنه" منظومة تعليمية لتقديم البرامج التعليمية أو التدريبية للمتعلمين أو المتدربين في أي وقت وفي أي مكان باستخدام تقنيات المعلومات والاتصالات التفاعلية مثل الانترنت، القنوات المحلية أو الفضائية، الأقراص الممغنطة، البريد الالكتروني،أجهزة الكمبيوتر، المؤتمرات عن بعد وذلك لتوفير بيئة تعليمية تفاعلية متعددة المصادر بطريقة متزامنة في الفصل الدراسي أو غير متزامنة عن بعد دون الالتزام بمكان محدد اعتمادا على التعلم الذاتي والتفاعل بين المتعلم والمعلم"[[2]](#endnote-2).

ومن المتطلبات التي فرضها علينا العصر الحالي، والتي تجعل التعليم الإلكتروني- كأحد المستحدثات التكنولوجية- الخيار الاستراتيجي الذي لا بديل عنه، نذكر[[3]](#endnote-3):

* الحاجة إلي التعليم المستمر.
* الحاجة إلي التعليم المرن.
* التوجه الحالي لجعل التعليم غير مرتبط بالمكان والزمان، تعلم مدى الحياة، تعلم مبني على الحاجة الحالية، تعلم ذاتي، تعلم فعال.
* الحاجة إلي التواصل والانفتاح علي الآخرين.

وهناك نوعان أساسيان من التعليم الالكتروني هما[[4]](#endnote-4):

* **التعليم الإلكتروني المتزامن(المباشر)(Synchrnous E- Learning** ): هو تعليم إلكتروني يجتمع فيه الأستاذ والطلاب للحصول على اتصال متزامن بالنص والدردشة أو الصوت والفيديو وما إلى ذلك.
* **التعلم الإلكتروني غير المتزامن (غير مباشر)( Asynchrnous E- Learning ):**هو اتصال بين المعلم والطالب ولكنها لا تحتاج تواجدهم في نفس المكان أو الوقت وإنما الطالب يتعلم كلما أراد وفي أي وقت يريد.

1. **أهداف التعليم الالكتروني**

يحقق التعليم الإلكتروني العديد من الأهداف على مستوى الفرد والمجتمع منها[[5]](#endnote-5):

* تحسين مستوى فاعلية المعلمين وزيادة الخبرة لديهم في إعداد المواد التعليمية.
* الوصول إلى مصادر المعلومات والحصول على الصور والفيديو و أوراق البحث عن طريق شبكة الانترنت واستخدامها في شرح وإيضاح العملية التعليمية.
* توفير المادة التعليمية بصورتها الإلكترونية للطالب والمعلم.
* إمكانية توفير دروس لأساتذة مميزين، إذ أن النقص في الكوادر التعليمية المميزة يجعلهم حكرا على مدارس معينة و يستفيد منهم جزء محدود من الطلاب.
* تساعد الطالب على الفهم والتعمق أكثر بالدرس حيث يستطيع الرجوع للدرس في أي وقت، كما يساعده على القيام بواجباته المدرسية بالرجوع إلى مصادر المعلومات المتنوعة على شبكة الانترنت أو للمادة الالكترونية التي يزودها الأستاذ لطلابه مدعمة بالأمثلة المتعددة.
* إدخال الانترنت كجزء أساسي في العملية التعليمية له فائدة جمة برفع المستوى الثقافي العلمي للطلاب، و زيادة الوعي باستغلال الوقت بما ينمي لديهم القدرة على الإبداع.

1. **متطلبات التعليم الإلكتروني**

لغرض تطوير التعليم الجامعي إلى الالكتروني و يحقق أقصى استفادة من أهميته، فإنه يحتاج لمتطلبات وشروط ضرورية منها[[6]](#endnote-6):

* بناء رؤية وخطة للتعلم الإلكتروني وفق فلسفة المنهج والإمكانات.
* تجهيزات البنية التحتية من حاسبات وبرمجيات وشبكات اتصال مثل شبكة الإنترنت والشبكة المحلية (LAN).
* تطوير العنصر البشري من حيث تأهيل المشرفين والمدراء والمعلمين والمتعلمين والفريق التنفيذي في الجامعة.
* تطوير بوابة تعليمية تفاعلية على الإنترنت تحتوي على نظم إدارة تعليمية، محتوى رقمي تفاعلي متماشي مع المحتوى الوطني، نظم تأليف وتصميم الوحدات التعليمية،نظم اختبارات وقياس ونظم دعم.
* التقييم المستمر لفاعلية التكنولوجيا المستخدمة والمنهاج المطروح ومواكبته للتطور المستمر[[7]](#endnote-7).
* تطوير محتوى رقمي تفاعلي وفق معايير التعلم الإلكتروني.

1. **مستويات استخدام التعليم الإلكتروني في التعليم الجامعي**

يتباين مستوى استخدام الجامعات للتعليم الإلكتروني كنظام ونمط تعليمي، سواء لدعم التعليم التقليدي أو الاكتفاء بالتعليم الإلكتروني كنمط أساسي وفقا لعدد من المستويات التي يختلف فيها مستوى استخدام تقنيات التعليم الإلكتروني، ومستوى المتطلبات اللازمة سواء كانت تجهيزات مادية وبشرية، أو مستوى التأهيل اللازم للعاملين وفي مقدمتهم أعضاء هيئة التدريس بصفتهم من يقود هذا التعليم ويقدمه في المستويات التالية[[8]](#endnote-8):

* **المستوى الإثرائي:** يتم استخدام الوسائط الإلكترونية وشبكة الإنترنت في هذا المستوى بوصفها مصدرا للمعلومات العامة والمتخصصة، والتي تدعم تحصيل المتعلم وإكسابه المهارات المختلفة، سواء كان ذلك برغبة منه أو بتوجيه من عضو هيئة التدريس دون أن تكون جزءا من العملية التعليمية، والذي يتم غالبا داخل قاعات الدراسة التقليدية، ويكفي عضو هيئة التدريس والمتعلم إلمامهما بمهارات البحث ومهارات استخدام الحاسب الآلي والانترنت للقيام بهذا المستوى.
* **المستوى التكميلي:** تستخدم جميع خصائص المستوى الإثرائي إلا أن الوسائط الإلكترونية وشبكة الإنترنت تستخدم بوصفها وعاءا لمصادر التعليم والتعلم والخبرات الخاصة بالمقرر الدراسي أو محتواه، وعنصر رئيسي للعملية التعليمية من خلال إتاحة عضو هيئة التدريس البرامج والتطبيقات على الشبكة، وإرشادات وتوجيهات حول المقرر الدراسي، بحيث يصبح التعليم مدمجا لأكثر من نمط تعليمي.
* **المستوى الأساسي:** يتوسع هذا المستوى في الاعتماد على شبكة الانترنت، حيث يتم بناء وتصميم المقررات الإلكترونية وتوفير متطلباتها من التفاعلات والأنشطة والاختبارات، ويوفر عضو هيئة التدريس من خلال النظام واجهات تفاعل ترشد المتعلم في مساره التعليمي وتوجهه إلى أدوات التفاعل والاتصال وطلب المساعدة، كما توفر لعضو هيئة التدريس أدوات الاتصال بالمتعلم والمتابعة وصور التقويم المختلفة.
* **المستوى التكاملي:** في هذا المستوى لا يكتفي النظام بالتعليم والتعلم، ليشمل أيضا التدريس عبر الشبكة من خلال التصوير الرقمي وشرح الدروس بواسطة عضو هيئة التدريس نفسه الذي يتيح للمتعلمين التواصل عبر الموقع والوصول للمواد، سواء كان ذلك تزامنيا أو غير تزامني، والاستفادة من المصادر السابقة.

1. **مراحل تطبيق التعليم الالكتروني في التعليم الجامعي**

إن الجامعة التي ترغب باستخدام تكنولوجيا التعليم الإلكتروني تمر بأربعة مراحل متداخلة حسب تحقيقها لخمسة مرتكزات أساسية هي: البنية التحتية، والمحتوى الرقمي، والقوانين والأنظمة، وطرق التعليم والتعلم والتقييم، ونشر الثقافة وتقسم إلى[[9]](#endnote-9):

* **مرحلة البدء:** وهي المرحلة التي تبدأ فيها الجامعة بتطويرات بسيطة، وتجهيزات مادية وبشرية، وغالبا ما تتم بجهود فردية.
* **مرحلة التطبيق**: وتعني أن الجامعة بدأت بتطبيق بعض المفاهيم على مستوى محدود وللتجريب.
* **مرحلة التكامل:** وتعني أن الجامعة قطعت شوطا بالتجهيزات المادية والبشرية، وتطبيق مفاهيم التعليم الإلكتروني، كما أنها بدأت بتصميم المحتوى التعليمي الإلكتروني.
* **مرحلة التحول:** وهنا تكون الجامعة مستعدة للتحول الكامل لمفهوم الجامعة الإلكترونية بعد استكمال المرتكزات الخمسة الأساسية.

**ثانيا: ضمان جودة التعليم العالي**

1. **مفهوم ضمان جودة التعليم العالي**

إن الجودة كمفهوم عام تعني الوصول إلى الكفاءة القصوى في تحقيق الأهداف. أما مفهوم الجودة في التعليم فهي" تتعلق بكافة السمات والخواص التي تتعلق بالمجال التعليمي والتي تظهر جودة للنتائج المراد تحقيقها، وهي ترجمة احتياجات وتوقعات الطلاب إلى خصائص محددة تكون أساسا في تعليمهم وتدريبهم لتعميم الخدمة التعليمية لصياغتها في أهداف بما يوافق تطلعات الطلبة المتوقعة"[[10]](#endnote-10). ويمكن تعريفها" بمقدرة مجموع خصائص ومميزات المنتج التعليمي على تلبية متطلبات الطالب، وسوق العمل والمجتمع وكافة الجهات الداخلية والخارجية المنتفعة"[[11]](#endnote-11).

أما ضمان جودة التعليم العالي فهي" عملية إيجاد آليات وإجراءات تطبق في الوقت الصحيح والمناسب للتأكد من أن الجودة المرغوبة ستحقق بغض النظر عن كيفية تحديد معايير النوعية، فهي بذلك الوسيلة للتأكد من أن المعايير الأكاديمية المستمدة من رسالة الجهة المعنية قد تم تعريفها وتحقيقها بما يتوافق مع المعايير المناظرة له، سواءا قوميا أو عالميا، وأن مستوى جودة فرص التعلم والأبحاث والمشاركة المجتمعية ملائمة وتستوفي مختلف أنواع المستفيدين من هذه الجهات"[[12]](#endnote-12). كما تعرف عملية ضمان جودة التعليم العالي على أنها" عملية دائمة ومستمرة تضمن الوصول إلى المستويات المتفق عليها، وهذه المستويات تضمن أن كل مؤسسة تعليمية لديها القدرة كي تحقق جودة عالية في المحتوى النتائج"[[13]](#endnote-13).

وعليه فضمان جودة التعليم العالي تعني التأكد من أن الجامعة أو المؤسسة تقدم تعليما عاليا متميز وفق معايير متفق عليها مع متابعة التحسين المستمر.

1. **مبادئ وأهداف ضمان جودة التعليم العالي**

وفقا لـ (Harvy,1999 ( فإن ضمان الجودة يرتكز على ثلاثة مبادئ أساسية هي[[14]](#endnote-14):

* **المسؤولية:** تتطلب عادة مقابلة حقوق السياسيين والأطراف الخارجية والرأسماليين.
* **الرقابة:** المؤسسة التعليمية لا تقوم بعملية الرقابة على إنفاق الموارد فقط ولكنها أيضا توضح كيف يمكن انجاز أو تحقيق الجودة العالية مع المحافظة على الموارد.
* **التحسين:** والذي يعمل إلى حد كبير على نشر هدف ضمان الجودة، كذلك يمكن للمؤسسة التعليمية من الحصول على المدخلات الضرورية وينقي العمليات ويطور معايير المخرجات فضلا عن تحقيق الأهداف المحددة.

ويمكن إيجاز أهم أهداف نظام ضمان جودة التعليم العالي فيما يلي[[15]](#endnote-15):

* تحقيق جودة المستوى التعليمي والعلمي للجامعات والسعي نحو تحقيق رسالتها التربوية ومصداقيتها وشفافيتها.
* الارتقاء بجودة المخرجات وتأهيلها للمنافسة في سوق العمل وإكسابها القدرة على المشاركة في خدمة المجتمع والعمل على سد الفجوة بين المخرجات ومتطلبات سوق العمل.
* تعزيز الشفافية والمصداقية بالجامعات في ضوء مراعاة محددات السوق من خلال نشر مؤشرات الأداء حول المعارف والمهارات اللازمة للخريج.
* تشجيع جميع العاملين في المؤسسات التعليمية بالجامعات وتشجيع تطبيق مبدأ العمل بروح الفريق بما يعزز من تشجيع التنافس بين الجامعات بمختلف أنواعها من خلال الحصول على الاعتماد وإعلان ذلك في وسائل الإعلام مع متابعة الجامعات المعتمدة لضمان جودتها وحمايتها من المشكلات الخارجية.

1. **مراحل تطبيق نظام ضمان جودة التعليم العالي:** يمر تطبيق نظام ضمان جودة التعليم العالي بثلاث مراحل أساسية ومكملة لبعضها البعض وهي[[16]](#endnote-16):

* **مرحلة تشكيل سياسة ضمان الجودة ومتطلبات تطبيقها:**

**- تشكيل سياسة الجودة:** يطرح تطبيق نظام ضمان الجودة على مستوى السياسة ثلاثة أسئلة:

- السؤال: لماذا نطبق النظام؟، أي تحديد أهداف النظام؛

- السؤال: ماهي الآلية المناسبة؟، أي اختيار الآليات؛

- السؤال: ما هو الحجم؟، أي نطاق وأبعاد النظام.

**- متطلبات تطبيق سياسة ضمان جودة التعليم العالي:** يكون على مستوى:

- مجال التأطير والتسيير والرعاية للمؤسسة الجامعية؛

- ثقافة الجودة والقرار والإنتاجية وقبول المساءلة؛

- توفير البيئة التمكينية الملائمة من تشريعات وأنظمة ترعى الاستقلالية وتنظم المساءلة.

* **مرحلة تشكيل سياسة ضمان الجودة الداخلية والتقييم الذاتي:**
* **إدارة الجودة:** يجب أن يكون لكل مؤسسة إستراتيجية، سياسة وإجراءات خاصة بإدارة الجودة وتكون رسمية ومعلن عنها، كما يجب العمل على نشر ثقافة الجودة وإدارتها كخطوة أساسية لتحقيق الأهداف المسطرة.
* **إعداد مرجع للجودة:** مع جملة أهداف تعدها مؤسسة التعليم العالي تحسبا للتقييم الذاتي ليكون بمثابة دليل اندماج إدارة المؤسسة في مسار الجودة، ويكون وصف النتائج المنتظرة، وعرض الأجهزة المتوفرة، ثم العمليات المنجزة ومؤشرات القياس هي العناصر التي ستبرز في عملية التقييم الذاتي.
* **التقييم الذاتي:** وهي عملية إجراء دوري ومستمر يمارس من قبل موظفي مؤسسة التعليم العالي لقياس نتائج مختلف أنشطة مؤسسة التعليم العالي وينتهي بتقديم تقرير تستند عليه هيئات ضمان الجودة الخارجية في عملية اعتماد مؤسسة التعليم العالي.
* **مرحلة ضمان الجودة الخارجية:** يستند إجراء ضمان الجودة الخارجية على دراسة تقرير التقييم الذاتي من طرف هيئة ضمان الجودة، وذلك من منطلق موقعهم الخارجي ونظرا للأكثر شمولية وخبراتهم وتجاربهم السابقة مع البرامج المماثلة.

**ثالثا: التعليم الالكتروني وضمان جودة التعليم العالي**

1. **فوائد التعليم الالكتروني في البيئة الجامعية**

أصبح التعليم الالكتروني وتقنياته المتعددة ضرورة من ضرورات التعليم الجامعي في الوقت الحاضر، حيث اعتبر الاهتمام به والاستفادة من إمكانياته الكبيرة مظهرا أساسيا وفاعلا من مظاهر الاهتمام والعناية بتعزيز العملية التعليمية في المؤسسات الجامعية وتتعدد فوائد ومبررات التعليم الالكتروني نذكر منها:

* يجعل عملية التعلم أكثر سهولة.
* زيادة إمكانية الاتصال بين الطلبة فيما بينهم، وبين الطلبة والجامعة: من خلال سهولة الاتصال ما بين هذه الأطراف في عدة اتجاهات مثل مجالس النقاش، البريد الإلكتروني، غرف الحوار، ويرى الباحثين أن هذه الأشياء تزيد وتحفز الطلاب على المشاركة والتفاعل مع المواضيع المطروحة.
* المساهمة في وجهات النظر المختلفة للطلاب: المنتديات الفورية مثل مجالس النقاش وغرف الحوار تتيح فرص لتبادل وجهات النظر في المواضيع المطروحة مما يزيد فرص الاستفادة من الآراء والمقترحات المطروحة ودمجها مع الآراء الخاصة بالطالب مما يساعد في تكوين أساس متين عند المتعلم وتتكون عنده معرفة وآراء قوية وسديدة وذلك من خلال ما اكتسبه من معارف ومهارات عن طريق غرف الحوار.
* الإحساس بالمساواة: بما أن أدوات الاتصال تتيح لكل طالب فرصة الإدلاء برأيه في أي وقت ودون حرج، خلافا لقاعات الدرس التقليدية التي تحرمه من هذا الميزة إما لسبب سوء تنظيم المقاعد، أو ضعف صوت الطالب نفسه، أو غيرها من الأسباب،لكن هذا النوع من التعليم يتيح الفرصة كاملة للطالب لأنه بإمكانه إرسال رأيه وصوته من خلال أدوات الاتصال المتاحة من بريد إلكتروني ومجالس النقاش وغرف الحوار.
* سهولة الوصول إلى المعلم: أتاح التعليم الإلكتروني سهولة كبيرة في الحصول على المعلم والوصول إليه في أسرع وقت وذلك خارج أوقات العمل الرسمية، لأن المتعلم أصبح بمقدوره أن يرسل استفساراته للمعلم من خلال البريد الإلكتروني، وهذه الميزة مفيدة وملائمة للمعلم أكثر بدلا من أن يظل مقيدا على مكتبه.
* إمكانية تحوير طريقة التدريس: من الممكن تلقي المادة العلمية بالطريقة التي تناسب الطالب فمنهم من تناسبه الطريقة المرئية، ومنهم تناسبه الطريقة المسموعة أو المقروءة، وبعضهم تتناسب معه الطريقة العملية، فالتعليم الإلكتروني ومصادره تتيح إمكانية تطبيق المصادر بطرق مختلفة وعديدة تسمح بالتحوير وفقا للطريقة الأفضل بالنسبة للمتدرب.
* ملائمة مختلف أساليب التعليم: التعليم الإلكتروني يتيح للمتعلم أن يركز على الأفكار المهمة أثناء كتابته وتجميعه للمحاضرة أو الدرس، وكذلك يتيح للطلاب الذين يعانون من صعوبة التركيز وتنظيم المهام الاستفادة من المادة وذلك لأنها تكون مرتبة ومنسقة بصورة سهلة وجيدة والعناصر المهمة فيها محددة.
* توفر المناهج طوال اليوم وفي كل أيام الأسبوع: هذه الميزة مفيدة للأشخاص المزاجيين أو الذين يرغبون التعليم في وقت معين، وذلك لأن بعضهم يفضل التعلم صباحا والآخر مساءا، كذلك للذين يتحملون أعباء ومسئوليات شخصية، فهذه الميزة تتيح للجميع التعلم في الزمن الذي يناسبهم.
* الاستمرارية في الوصول إلى المناهج: هذه الميزة تجعل الطالب في حالة استقرار ذلك أن بإمكانه الحصول على المعلومة التي يريدها في الوقت الذي يناسبه، فلا يرتبط بأوقات فتح وإغلاق المكتبة.
* عدم الاعتماد على الحضور الفعلي: لا بد للطالب من الالتزام بجدول زمني محدد ومقيد وملزم في العمل الجماعي بالنسبة للتعليم التقليدي، أما الآن فلم يعد ذلك ضروريا لأن التقنية الحديثة وفرت طرق للاتصال دون الحاجة للتواجد في مكان وزمان معين لذلك أصبح التنسيق ليس بتلك الأهمية التي تسبب الإزعاج[[17]](#endnote-17).
* المواكبة الآنية للتطور العلمي المذهل الحاصل في كافة ميادين المعرفة.
* تشجيع التعلم الذاتي.
* إمكانية تبادل الخبرات والمعارف بين الجامعات والمراكز البحثية والمؤسسات التعليمية بسرعة و يسر.
* تحسين وتطوير مهارات الاطلاع والبحث و استعمال المهارات التكنولوجية[[18]](#endnote-18).

1. **متطلبات تطبيق التعليم الالكتروني لضمان جودة التعليم العالي**

نتيجة التغيير السريع في نظم وأساليب وتقنيات التعليم في الجامعات العالمية ومنها العربية وللانتشار الواسع في تطبيق أنظمة التعليم الالكتروني وللأهمية التي يكتسبها بجودة التعليم العالي، فقد أصبح أهم وأحدث الأدوات والتقنيات في منظومة التعليم العالي، وليعتبر من المعايير الأساسية لقياس ضمان جودة التعليم العالي لأي مؤسسة تعليمية، بمعنى آخر لأجل ضمان جودة التعليم العالي ينبغي أن يكون التعليم الالكتروني واحدا من المحاور الأساسية التي يجب أن تضاف إلى محاور جودة التعليم العالي والشكل رقم(01) يوضح ذلك، ولهذا يجب على جميع إدارات مؤسسات التعليم العالي مواكبة تلك التطورات وأن تقوم برسم الخطط الكفيلة لدمج التقنيات الحديثة في التعليم لضمان التكيف مع متطلبات العصر التقني.

**الشكل رقم (01): المحاور الأساسية لضمان جودة التعليم العالي**



**المصدر:** حرنان نجوى، حجال سعيد، **دور التعليم الالكتروني في تحسين جودة التعليم العالي- تجربة الجزائر**، مجلة الدراسات التجارية والاقتصادية المعاصرة، المجلد 3، العدد 1، جانفي 2020، ص 86.

من الشكل أعلاه نلاحظ أن التعليم الالكتروني أحد معايير ضمان جودة التعليم العالي، حيث يشكل التعليم الالكتروني أحد الأدوات الهامة لتعزيز وضمان جودة التعليم العالي، لكونه أداة فعالة للتعليم والتدريب، ويقدم حلولا فعالة للعديد من المشاكل التي يعاني منها التعليم التقليدي. كما يعمل التعليم الالكتروني على معالجة المدخلات في العملية التعليمية، باستخدام كافة الوسائل المتاحة بالشكل الأمثل بهدف الحصول على تكوين ملائم للمتعلمين، بما يحقق رضاهم و يسمح لهم بالحصول على منصب عمل يستطيعون من خلاله إثبات وجودهم وتنمية قدراتهم و مهاراتهم باستمرار. ولتحقيق جودة التعليم من خلال التعليم الالكتروني يجب التقيد بالخطوات التالية[[19]](#endnote-19):

* إعداد تقرير برؤية المؤسسة التعليمية نحو تعليم إلكتروني والانتقال إلى العصر الرقمي.
* إعداد تقرير برسالة المؤسسة التعليمية.
* توفير القيادة التكنولوجية اللازمة.
* إعداد خطة التعليم الإلكتروني ويشترط أن تكون مرنة.
* خلق بنية تحتية ملائمة.
* تغير المناهج الدراسية بما يتناسب و النظام الجديد.
* تقديم تنمية المهنة ( إرسال المدربين على دورات تكوينية، مراجعة المقررات أثناء الصيف، و التنمية المستدامة على جميع الأصعدة).
* توفير الموارد المالية والتكنولوجية.
* القياس وعرض التقارير من أجل التقييم والتقويم التربوي.
* المشاركة المجتمعية في جودة الأداء وهذا بدراسة احتياجات المجتمع ومدى توفر معايير الجودة في خريجي النشاط البحثي.

ولإنجاح تطبيق التعليم الالكتروني في مؤسسات التعليم يجب مراعاة المتطلبات التالية[[20]](#endnote-20):

* توفير البني التحتية اللازمة للتعليم الالكتروني خاصة في مجال الاتصالات، وكذلك الموارد المالية والتقنية والبشرية المؤهلة.
* إقامة برامج تدريبية لصالح الطلبة والأساتذة والإداريين لتمكينهم من إتقان البحث وتكنولوجيا المعلومات.
* مواكبة التطورات في تكنولوجيا المعلومات وتوظيفها في البرامج الأكاديمية من خلال أساليب التدريس والتقويم.
* إدخال قيم الإدارة الحديثة والاستفادة من منجزات الثورة العلمية مع تفادي المركزية و البيروقراطية.
* تحسين نوعية وكفاءة التعليم الالكتروني واستجابته لمتطلبات المجتمع من خلال وضع معايير ضبط الجودة وفق المعايير الدولية.
* توفير البيئة الأكاديمية المحفزة للإبداع و التميز وتحرير المواهب.
* مبادرة الدولة إلى وضع سياسات واستراتيجيات للتعليم تنطلق من حاجات العصر وتتواكب مع عجلة التطور العلمي التقني.
* توجيه طلبة الدراسات العليا للبحث في مواضيع تكنولوجيا المعلومات والاتصال، بما يساهم في تطبيق التعليم الالكتروني.
* نشر الوعي في أوساط الهيئة التعليمية بأهمية تقنية المعلومات و الاتصال، و بالتالي تقبل التغيير بتبني التعليم الالكتروني.
* يجب المراجعة المستمرة لطرق التعليم و المناهج مع تحيينها، بالإضافة إلى توطيد العلاقة ما بين التعليم وسوق العمل مع زيادة الاهتمام بالنوعية.
* تشجيع إقامة مدارس إلكترونية نموذجية في القطاع العام والخاص تحت إشراف الدولة.

**3 – التحديات التي تواجه التعليم الالكتروني**

في مقابل الفوائد التي يقدمها التعليم الالكتروني للتعليم العالي، هناك بعض التحديات التي يواجهها عند تطبيقه نذكر منها:

* افتقار نسبة كبيرة من الأساتذة والطلبة لخبرة التعامل مع وسائل تكنولوجيا المعلومات والاتصالات والبرمجيات التعليمية.
* الحاجة إلى جهد أكبر وكلفة مادية أكبر بالنسبة للأساتذة، لكي يتمكن من إعداد محاضراته بصورة الكترونية، مع جهد ووقت أكبر يحتاجه الطالب لمتابعة وفهم المحاضرة.
* ضعف أجادة اللغة الانجليزية لمعظم الطلبة ونسبة كبيرة من أساتذة، مما يضع عقبات أم الإقبال على التعليم الالكتروني حيث معظم البرمجيات والمعلومات مكتوبة باللغة الانجليزية.
* الافتقار على التمويل الكافي مع نقص الكوادر الفنية المدربة على تشغيل وصيانة وسائل الاتصالات وتكنولوجيا المعلومات.
* عقبات إدارية تتمثل أحيانا بقيادات جامعية غير واعية وغير متحمسة للتطوير، وإجراءات إدارية روتينية ولوائح جامدة تعيق التطير ولا تتيح المرونة في العمل[[21]](#endnote-21).
* المشاكل التقنية والتي تتمثل بصعوبة الوصول للمعلومات وانقطاع الشبكة المفاجئ نتيجة لضعف شبكة الانترنت.
* عدم توافر الأجهزة الكافية للطلاب في المدارس، حيث يعتبر استخدام الحاسوب مكلفا كما أن التعليم الحديث يتطلب أجهزة ذات مستوى عال لتلاءم البرامج المتطورة.
* صعوبة تأقلم المعلمين والطلاب مع هذا النوع من التعليم بسبب تعودهم على التعليم التقليدي والخوف من التغيير. ويعود ذلك إما إلى التمسك بالأساليب التعليمية القديمة، أو عدم الرغبة في التكيف مع الأساليب والتقنيات الحديثة، أو الشعور بعدم الاهتمام واللامبالاة نحو التغييرات الجديدة[[22]](#endnote-22).

**خاتمة**

حاولنا من خلال هذه الورقة البحثية استعراض الجوانب النظرية لكل من التعليم الالكتروني وضمان جودة التعليم العالي، وكذلك كيف للتعليم الالكتروني أن يضمن جودة التعليم العالي من خلال إتباع بعض الخطوات وتوفير بعض المتطلبات، كما تطرقنا إلى الفوائد التي تعود على التعليم الجامعي عند تطبيقه وقدمنا التحديات التي تواجهه.

وقد خلصنا من خلال هذه الدراسة إلى عدة نتائج نبرزها فيما يلي:

- التعليم الإلكتروني أصبح خيارا أساسيا في التعليم الجامعي، لأنه يتيح حلولاً للعديد من التحديات مثل تزايد أعداد الطلبة ونقص الأساتذة وبعد المسافات؛

- الاعتماد على التعليم الالكتروني يساهم في رفع جودة التعليم العالي عبر تطوير طرق التدريس الجامعي، تنويع التقييم، وتوسيع فرص التعلم الذاتي؛

- نجاح تبني التعليم الإلكتروني لضمان جودة التعليم العالي يتطلب بنية تحتية قوية تشمل تجهيزات تقنية، كفاءات بشرية مدربة، وتمويل كاف؛

- التعليم الإلكتروني يحقق مبدأ تكافؤ الفرص من حيث إتاحة الوصول للطلبة لنفس المحتوى التعليمي بجودة متقاربة بغض النظر عن موقعهم أو وضعهم الاجتماعي أو ظروفهم الشخصية؛

- يسمح للجامعات بالانفتاح على التجارب الدولية، وهو ما يقوي موقعها في التصنيفات العالمية؛

- تطبيق التعليم الإلكتروني يختلف بين الجامعات حسب مستويات تطبيقه، ويتراوح بين الاستخدام الإثرائي، التكميلي، التكاملي والأساسي في العملية التعليمية؛

- يواجه تبني مسار التعليم الإلكتروني عدة تحديات واقعية مثل ضعف البنية التحتية، قلة التمويل، ضعف إتقان اللغة الإنجليزية، ورفض بعض المؤسسات الجامعية للتغيير.

ونظرا للفوائد التي يقدمها التعليم الالكتروني للتعليم العالي، وبعد التعرف على التحديات التي تواجهه عند تطبيقه في الجامعات، فعلى مؤسسات التعليم العالي العربية بصفة عامة والجزائرية بصفة خاصة تبني التعليم الالكتروني كمدخل لتحقيق وضمان جودة التعليم العالي وعليه يمكن تقديم التوصيات التالية من أجل الارتقاء بكفاءة التعليم العالي وكذا ضمان جودته، وذلك على النحو التالي:

* ضرورة اعتماد وسائل وتقنيات التعليم الالكتروني المتعددة في جامعتنا الجزائرية لمواكبة التقدم المعرفي والتقني الهائلين.
* توفير الإمكانات المادية لتوفير مستلزمات وتقنيات التعليم الالكتروني والمتمثلة بأجهزة الحاسوب وملحقاتها وأجهزة العرض الالكترونية وشبكة للاتصال عبر الانترنت والفضائيات ومكتبة الكترونية وقاعات وأثاث مناسبة.
* إقامة دوارات تدريبية لكل من الأستاذ الجامعي والطالب على حد السواء على مهارات التعامل مع تكنولوجيا المعلومات والاتصالات وعلى البرمجيات التعليمية. وعلى وجه الخصوص التعليم الالكتروني بتقديم برامج وورش عمل لتدريب الأساتذة والطلبة على استخدام أدوات التعليم الالكتروني، وتوعيتهم بأهميتها في التواصل فيما بينهم وبين الأساتذة والطلبة.
* توفير الكوادر الفنية المتخصصة بتشغيل وصيانة الأجهزة المتعلقة بتكنولوجيا الاتصالات والمعلومات والتدريب عليها.
* لا يجب يكون التعليم الالكتروني بديلا عن التعليم التقليدي، بل مكملا له نظرا لوجود بعض السلبيات في التعليم الالكتروني.
* إنشاء منصات تعليمية الكترونية للتعليم الالكتروني تدار من خلال وزارة التعليم العالي، وتقديم التدريب للأساتذة والطلبة والإداريين في مجال التعليم الالكتروني.
* **ضرورة التنسيق والتعاون بين أقطار الوطن العربي في ما بينهم بمجالات التعليم والبحث العلمي والتطور التكنولوجي.**
* نجاح التعليم الإلكتروني كمدخل لضمان جودة التعليم العالي يتطلب التزاما سواء تعلق الأمر بالمؤسسات الجامعية؛ أو وطنياً من خلال تبني سياسات وطنية داعمة. لأن الجهود المبذولة على مستوى الجامعات فقط ولوحدها غير كاف.

**المراجع والإحالات**

1. عبد العزيز الموسى، **التعليم الالكتروني: مفهومه، خصائصه، فوائده، عوائقه**، ورقة عمل مقدمة إلى ندوة مدرسة المستقبل في الفترة 16-17/ 08/ 1423هـ، جامعة الملك سعود، على الموقع:

   <http://wwww.ksu.edu.sa/seminars/future-school/index2.htm>. [↑](#endnote-ref-1)
2. أحمد سالم، **تكنولوجيا التعليم والتعليم الالكتروني**، مكتبة الرشد، الرياض، 2004، ص 289. [↑](#endnote-ref-2)
3. ريهام مصطفي محمد أحمد، **توظيف التعلم الالكتروني لتحقيق الجودة في العملية التعليمية**، المجلة العربية لضمان جودة التعليم الجامعي، المجلد الخامس، العدد 09، 2012، ص 15. [↑](#endnote-ref-3)
4. يونس مسعودي، شهرة عامر، **"التعليم الإلكتروني كآلية لضمان جودة التعليم العالي في ظل جائحة كورونا تطبيقات تكنولوجيا الإعلام والاتصال في العملية التعليمية -تقنيتي تيمز وزوم أنموذجا"،** المجلة الجزائرية للأمن والتنمية، المجلد 11، العدد 02، جويلية 2022، ص 297. [↑](#endnote-ref-4)
5. أسماء العقاد، التعليم الإلكتروني والتحديات المعاصرة، كلية تكنولوجيا المعلومات، جامعة بيرزيت، ص ص 10-11، على الموقع: https://www.tvet.ps/files/file/library/studies/%D8%A7%D9%84%D8%AA%D8%B9%D9%84%D9%8A%D9%85%20%D8%A7%D9%84%D8%A5%D9%84%D9%83%D8%AA%D8%B1%D9%88%D9%86%D9%8A%20%D9%88%D8%A7%D9%84%D8%AA%D8%AD%D8%AF%D9%8A%D8%A7%D8%AA%20%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%B9%D8%A7%D8%B5%D8%B1%D8%A9.doc [↑](#endnote-ref-5)
6. قسيم محمد الشناق، حسن علي أحمد بني دومي، **اتجاهات المعلمين والطلبة نحو استخدام التعلم الإلكتروني في المدارس الثانوية الأردنية**، مجلة جامعة دمشق، المجلد 26، العدد (1+2)، 2010، ص 240. [↑](#endnote-ref-6)
7. محمد الهادي، **التعليم الإلكتروني عبر شبكة الإنترنت،** الطبعة الأولى، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، 2005، ص 102. [↑](#endnote-ref-7)
8. منال بنت سليمان السيف، **مدى توافر كفايات التعليم الالكتروني و معوقاتها و أساليب تنميتها من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس بكلية التربية في جامعة سعود**، رسالة ماجستير في الآداب، كلية التربية، جامعة الملك سعود، 2009، ص 13. [↑](#endnote-ref-8)
9. نفس المرجع، ص 14. [↑](#endnote-ref-9)
10. خالدية مصطفى عطا وآخرون، **تبني إستراتيجية إدارة المعرفة ودورها في تحقيق معايير الجودة التعليمية**، مجلة آداب الكوفة، المجلد 1، العدد 35، 2018، ص 183. [↑](#endnote-ref-10)
11. حرنان نجوى، حجال سعيد، **دور التعليم الالكتروني في تحسين جودة التعليم العالي- تجربة الجزائر**، مجلة الدراسات التجارية والاقتصادية المعاصرة، المجلد 3، العدد 1، جانفي 2020، ص 85. [↑](#endnote-ref-11)
12. يدو محمد، **متطلبات ضمان جودة التعليم العالي في الجزائر- بين الواقع والاستشراف-**، مجلة معارف، العدد 23، ديسمبر 2017، ص 266. [↑](#endnote-ref-12)
13. نفس المرجع. [↑](#endnote-ref-13)
14. شريف مراد، عزوز منير، **أثر استخدام التعليم الالكتروني كأداة لتحسين نظام ضمان جودة التعليم العالي في الجزائر- دراسة حالة جامعة المسيلة-**، مجلة معارف، العدد 24، جوان 2018، ص 182. [↑](#endnote-ref-14)
15. يدو محمد، مرجع سبق ذكره، ص267. [↑](#endnote-ref-15)
16. نذير غانية وآخرون، **آليات ومداخل تطبيق نظام ضمان جودة التعليم العالي- عرض للتجربة البريطانية كنموذج رائد -،** مداخلة مقدمة ضمنالملـــتقى الدولي حـــــــــــول:" الجامعـة و الانفـتـاح على المحيـط الخارجي الإنتظـارات و الرهـانات، ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة 08 ماي 1945 –قالمة، يومي 29 و 30 أفريل 2018، ص ص 10-11. [↑](#endnote-ref-16)
17. زيتون حسن حسين، **رؤية جديدة في التعلم- التعلم الالكتروني- المفهوم، القضايا، التطبيق، التقويم**،الرياض، الدار الصولتية للتربية، 2005. [↑](#endnote-ref-17)
18. أحمد محمود عبد اللطيف، **التعليم الالكتروني وسيلة فاعلة لتجويد التعليم العالي**، كلية العلوم، جامعة بابل، على الموقع:

    [https://www.scribd.com/doc/120720143/%D8%A7%D9%84%D8%AA%D8%B9%](https://www.scribd.com/doc/120720143/%D8%A7%D9%84%D8%AA%D8%B9%25)D9%84%D9%8A%D9%85%D8%A7%D9%84%D8%A7%D9%84%D9%83%D8%AA%D8%B1%D9%88%D9%86%D9%8A%D9%88%D8%B3%D9%8A%D9%84%D8%A9%D9%81%D8%A7%D8%B9%D9%84%D8%A9%D9%84%D8%AA%D8%AC%D9%88%D9%8A%D8%AF%D8%A7%D9%84%D8%AA%D8%B9%D9%84%D9%8A%D9%85%D8%A7%D9%84%D8%B9%D8%A7%D9%84%D9%8A [↑](#endnote-ref-18)
19. مريم محمد فرحان المشعل، **دور التعليم الالكتروني في تعزيز جودة التعليم ورفع مستوى الطلاب**، المؤتمر الدولي الثامن عشر لتطوير التعليم العربي بعنوان " التعليم الرقمي ... تحديات الحاضر والمستقبل، أغسطس 2023، على الموقع الكتروني: <https://scpm.site/archives/2352> [↑](#endnote-ref-19)
20. نفس المرجع. [↑](#endnote-ref-20)
21. سمية بوحفص، منال لحماري، أهمية تحقيق متطلبات التعليم الالكتروني لضمان جودة التعليم العالي، تاريخ الاطلاع 2 سبتمبر 2025، على الموقع الالكتروني: <https://share.google/AG6m8jl4shJSmXO5M> [↑](#endnote-ref-21)
22. أسماء العقاد، مرجع سبق ذكره. [↑](#endnote-ref-22)